«ومفتاح الوضع العسكري»[12]، فإذا استطاع اليهود تطويق تلك الرقبة أو الاستيلاء على ذلك المفتاح أو عبور ذلك الجسر، فباستطاعتهم عندئذٍ «أن يندفعوا نزولاً على الطريق الرئيسي إلى أريحا» حيث «ينقلب الموقف في فلسطين رأساً على عقب»[13]، ولا يبقى حائل يحول بينهم وبين الوصول إلى نهر الأردن. إضافة إلى أن كلاً من الفريقين اللذين يتنازعان فلسطين يعتبر المدينة المقدسة عاصمة أبدية لدولته، لذا، فهو مستعد لأن يقاتل بضراوة في سبيل امتلاكها. وعلى هذا، فقد بدأ الفريقان يحشدان قواتهما، منذ إعلان قرار التقسيم وبدء القتال، للسيطرة على المدينة.

3 ـ الاحتلال (19 أيار 1948):

سبقت المعركة الفاصلة في القدس الجديدة مناوشات حامية بين العرب واليهود في معظم أحياء هذه المدينة، وأهمها تلك التي جرت بعد هزيمة المناضلين العرب في معركة القسطل وسقوط قائدهم عبد القادر الحسيني شهيداً فيها بتاريخ 8 نيسان/ أبريل 1948، ونخص بالذكر من تلك المعارك: معركة النبي صموئيل بتاريخ 23/ 4/ 1948، ومعركة حي الشيخ جراح بتاريخ 26/ 4/ 48، ومعركة حي القطمون بتاريخ 29/ 4/ 1948.

ـ اليهود: أعد اليهود العدة لاحتلال القدس قبل جلاء الإنكليز منها، بادئين بالقدس الجديدة، ووضعوا، لذلك، خطة أطلقوا عليها اسم «عملية يبوسي» وكانت تقتضي:

- احتلال «النبي صموئيل» المشرف على المدينة من الجهة الشمالية.
- احتلال حي «الشيخ جراح» بغية فتح الطريق إلى جبل سكوپوس (أو المشارف).
- احتلال حي «القطمون» المشرف على القدس الغربية والجنوبية، وكان هذا الحي يفصل بين حي مكور حاييم، اليهودي، والقدس.

---

(12) Glubb, J. Bagot, A Soldier with the Arabs, p. 107.

(13) Ibid.